
الرّقعة... القرية التي سكنت البحر
رحلة توثيقية مصورة في ذاكرة الساحل الشمالي
في الشمال من قرية كرانة، كانت
هناك حياة... ونخيل... وبحر.

# ملاذ الصيف

لم تكن الرقعة مجرد قرية، بل كانت (المصيف). حين يشتد الحر، يرحل أهالي كرانة شمالاً، غرب منطقة الهريدية، طلبًا لظلال النخيل ونسيم البحر.




أرض الماء والظلال
وصفها المؤرخ الشيخ محمد علي التاجر بأنها أرض خضراء، تسقيها عيون الماء العذبة التي تجري بين المزارع.
اشتهرت بخصوبة أرضها ووفرة نخيلها الباسقة.







# ثمار الأرض

كانت المزارع تفيض بالخيرات: الأترج، والرمان، والمانجو، واللوز.
كانت القرية تكتفي ذاتياً وتعيش من خير أرضها.

# أرقام من عام 1908

بحسب (دليل الخليج) للمؤرخ لوريمر، كانت الرقعة صغيرة الحجم لكنها عظيمة الأثر:



# القلب النابض: حسينية الرقعة



في قلب القرية، شيد الحاج عباس بن حسن بن أسود حسينية من الحجر
والطين والجص، وسُقُفت بجذوع النخيل. كان ذلك قبل نحو 150 عاماً.


أكثر من مجرد بناء
كانت مركزاً للعبادة، ومخزناً للمؤونة، ومجمعاً للأهالي. تُعد هذه الحسينية
الأصل التاريخي لمأتم كرانة الشمالي (مأتم الأسود) المعروف اليوم.

# أيام الرقعة العامرة



في مواسم الصيف، كانت القرية تضج بالحياة. أصوات المزارعين تختلط بأهازيج البحارة، والبيوت عامرة بأهلها.

# الليلة المشؤومة




حريق الرقعة الكبير
انتشرت النيران بسرعة هائلة، تلتهم البيوت واحداً تلو الآخر. عُرفت هذه
الحادثة بـ (حريق الرقعة)، الحادثة التي غيرت مصير القرية للأبد.

# الرماد والخوف



لم يتبقَ الكثير. سيطر الخوف على الأهالي، وبدأ الشعور بأن هذا
الملاذ الآمن لم يعد آمناً. بدأت فكرة الرحيل تلوح في الأفق.


الرحيل الأخير
عاد الأهالي تدريجيّاً إلى كرانة. هُجرت المنازل، وجفت السواقي.
وفي عام 1954م، غادرت آخر عائلة، تاركة الرقعة للصمت.


ما بقي اليوم
اليوم، تحولت الرقعة إلى أطلال ضمن الحزام الأخضر. موقع الحسينية
أصبح كومة من الرمال والأحجار، لا يدلً عليه إلا ذاكرة كبار السن.


حكاية لا تموت
قد تندثر الحجارة، وتختفي المعالم تحت الرمال، لكن (الرقعة) تبقى حية في الذاكرة... قصة قرية عاشت بين النخيل والبحر.